الكتب الجاوية المطبوعة في مكة المكرمة من أواخر القرن التاسع عشر الى أوائل القرن العشرين الميلادي

A. Ginanjar Sya'ban
UNUSIA Jakarta
bajahitamku@yahoo.com

ملخص

هذا البحث سيسلط الضوء على تاريخ طباعة الكتب الجاوية في مكة المكرمة الذي يشتمل على المطابع التي تقوم بطبع تلك الكتب، وأسماء الكتب الجاوية التي طبعت وانتشرت فيها، والعلماء الجاويين الذين تم طبع مؤلفاتهم في تلك المدينة المقدسة. كانت الحقبة الزمنية لهذا البحث هي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، وبالتحديد ما بين سنوات 1885م الى 1909م في أواخر عهد الحكومة العثمانية. المنهج المستعمل في هذا البحث هو التاريخي والببلوجرافي الإقليمي. من العلماء الجاويين الذين تم طبع أعمالهم في مكة هم الشيخ نور الدين الرانيري، والشيخ عبد الرؤوف السنكيلي، والشيخ محمد زين الآشي، والشيخ أرشد البنجري، والشيخ عبد الصمد الفلمباني، الشيخ داود الفطاني، والشيخ نووي البنتني، والشيخ زين الدين الصومباوي، والشيخ أحمد الخطيب المنكباوي، والشيخ أحمد الفطاني، والشيخ محفوظ الترمسي، والشيخ أحمد محترم البانيوماسي، والشيخ مختار البوغوري وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: الكتب الجاوية، الطباعة في مكة، العلماء الجاويون، بلاد جاوي

Abstract

This article intends to examine the histories of the printing of the "Jawi kitabs" in Mecca and the ulama of Archipelago (Jawi) taught in Mecca and published their works there. The Jawi kitabs printed and spread in the holy city, Mecca, while the ulamas of the Archipelago (Jawi) are from the late 19th century into the early 20th century (1885 to 1909, to be precise). This period coincided with the last period of the Ottoman dynasty's rule over Mecca and other Hijaz regions. The approach used in this study is a historiography and regional bibliography approach. The finding of this research is that among the Nusantara Ulamas who had published their work in Mecca are Syaikh Nuruddin al-Raniri, Syaikh Abdul Rauf Singkel, Syaikh Muhammad Zain Aceh, Syaikh Arsyad Banjar, Syaikh Abdul Shamad Palembang, Syaikh Dawud Pattani, Syaikh Nawawi Banten, Syaikh Zainuddin Sumbawa, Syaikh Ahmad Khatib Minangkabau, Syaikh Ahmad Pattani, Syaikh Mahfuzh Tremas, Syaikh Ahmad Muhtarom Banyumas, Syaikh Mukhtar Bogor.

Keywords: Jawi kitabs, Mecca, ulama Nusantara, Jawi land

مقدمة

سيناقش هذا البحث بعض المعلومات عن الكتب الجاوية (جاوة أو بلاد جاوي: جنوب شرق آسيا) المطبوعة بمكة المكرمة في بواكير عهد الطباعة فيها أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي. والحقبة الزمنية لهذا البحث هي من سنة 1885 الى 1913م، أي أواخر عهد الحكومة العثمانية لمكة وباقى أقاليم الحجاز، والتي تنتهي عام 1916م حينما يبدله عهد حكومة المملكة الحجازية الهاشمية العربية ثم تلته عهد حكومة المملكة العربية السعودية.

إن وجود العدد الكثير للمؤلفات الجاوية المطبوعة والمنتشرة في مكة المكرمة، وأيضا في بعض المدن العثمانية الأخرى كاسطنبول والقاهرة في أواخر

القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أمر لافت للأنظار، لأنه يدل على وجود الحركة العلمية والثقافية والأدبية لدي الجاويين في تلك المدينة المقدسة، ومدى علاقتها بوطنهم الأم. اضافة الى ذلك، فإن تلك المؤلفات الجاوية المطبوعة والمنتشرة في مكة تدل على أنها ذات أهمية كبيرة. وفي تلك الحقبة الزمنية أيضا، هناك عدد كبير من العلماء الجاويين المدرسين في الحرم المكي الشريف مما زادوا تلك الأهمية. لهم دور مهم وتأثير قوي على التاريخ الفكري الإسلامي ببلاد جاوي. فهذا الجانب لانستطيع أن نتركه ونهمله في المجال البحثي.

هناك بعض الأسئلة المطروحة لافتة للاجابة، وهي؛ ما هي المطابع المكية التي تطبع الكتب الجاوية في تلك الفترة التاريخية؟ ما هي الكتب الجاوية التي طبعت وانتشرت في مكة؟ ومن المؤلفون لتلك الكتب من العلماء الجاويين؟

لإجابة تلك الأسئلة، سيقوم الباحث بعرض بحثي عن مصطلح بلاد جاوي والكتب الجاوية، وأيضا عن مكانة مكة المكرمة كقبلة روحية وفكرية لمسلمي بلاد جاوي، وعن العلماء الجاويين المجاورين والمدرسين بتلك المدينة المقدسة، وعن مؤلفات العلماء الجاويين المطبوعة والمنتشرة في مكة بشكل تفصيلي، وعن المطابع المكية التي طبعت تلك المؤلفات، وهي مطبعة الولاية أو المطبعة الأميرية أو المطبعة الميرية الكائنة بمكة المشرفة التي تأسست عام 1882م، وأيضا مطبعة الترقي الماجدية العثمانية التي تأسست عام 1909م. كما أتي الباحث أيضا بشهادة المستشرق الهولندي سنوك هورخرانيه

(Snouck Hurgronje) الذي تواجد في مكة في النصف الأول لعام 1885م والذي كان شاهدا حيا ومعاصرا لتاريخ هذه الحركة الثقافية النادرة.

وقد استعمل الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي، وهو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيرا تأليفها ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة (العساف 1421هـ: 282). أما المنهج الببلوجرافي الإقليمي فهو عبارة تسجيل بيانات المنشورات أو المطبوعات في منطقة أو إقليم معين (سوديرو 1995).

عن مصطلح بلاد جاوي والكتب الجاوية

ذكر سيوزاكي (2012: 26؛ لفان 2005) أن "جاوة أوبلاد جاوي" هي مصطلح عربي تعنى به منطقة جنوب شرق آسيا كما هو مسجل عند المصادر التاريخية العربية. ويدخل في هذا المصطلح عدة الدول الحديثة الآن كمثل إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وسلطنة بروناي دار السلام ومنطقة فطاني (في تايلاند) ومنطقة مينداناو (في الفلبين) ومنطقة شامبا (في كامبوديا وفيتنام). فالذين يأتون من هذه المنطقة يقال وينسب بـ"الجاوي"، وجمعه "الجاويون" أو "الجاوة". وفي المصطلح المحلي السائد، تعرف هذه المنطقة باسم "نوسانتارا" (Nusantara).

كانت اللغة الملايوية (Melayu) هي لغتهم المشتركة. وهذه اللغة مكتوبة بالأبجدية العربية في القرون السابقة، وقد تبدلها الآن الأبجدية اللاتينية الأوروبية. إن اللغة الملايوية المكتوبة بالأبجدية العربية تعرف أيضا بـ"لغة جاوي" أو "اللغة الجاوية"، أو في المصطلح المحلي السائد بـ"بهاسا جاوي" (Bahasa Jawi). وهناك لغات محلية تختلف بين المناطق الجاوية والأخرى، كمثل اللغة الجاوية المريكية والصنداوية والآشية والبوغيسية والبنجرية وغيرها كثير. كانت هذه اللغات المحلية مكتوبة أيضا بالأبجدية العربية في الزمن الماضي الإسلامي. أما اللغة الجاوية المريكية أو الصونداوية المكتوبة بالأبجدية العربية فتعرف بـ"لغة فيغون" (Pegon)، بينما تكون اللغة البوغيسية أو المكاسارية المكتوبة بالأبجدية العربية فهي تعرف بـ"لغة سيرانغ" (Serrang).

وعرفت سوغاهارا. (2011: 20) بأن المراد بـ"الكتب الجاوية" هي الكتب الإسلامية التي تم تأليفها أو ترجمتها أو شرحها من قبل العلماء الجاويين. وربما قد يدخل في هذا التعريف أيضا الكتب التي ألفها العلماء الذين عاشوا خارج بلاد جاوي (من العرب والفرس والكرد والأتراك والهنود وغيرهم) لكن مبحثها يتعلق بالأمور الجاوية كالفتاوى والردود والأجوبة والشروح والحواشي وغير ذلك. وهذه الكتب الجاوية إما أن تكتب باللغة العربية، أو باللغة المشتركة وهي اللغة الملايوية، أو باللغات المحلية كالجاوية المريكية والصنداوية والمادورية والآشية والبوغيسية وغيرها لكنها بالأبجدية العربية.

مكة المكرمة كقبلة روحية وعلمية لمسلمي بلاد جاوي

لم تكن مكة مركزا روحيا للعالم الإسلامي فحسب، بل تكون أيضا مركزا مهما لحركة النهضة الفكرية الإسلامية، بما فيها حركة النهضة الأدبية التي يصل أثرها قويا الى منطقة جنوب شرق آسيا (بلاد جاوي) (عزرا 2013: 53؛ شمبيرت لوير 2013: 86؛ شعبان 2017 ب). وخلال تلك الفترة الزمنية، انتشرت حركة الطباعة في مكة انتشارا واسعا.

على الرغم من أن اسطنبول والقاهرة قد سبقتا على مكة المكرمة في تاريخ انشاء المطبعة وانتشار الطباعة بسنين عدة، فإن مكة سرعان ما تلاحقهما في لعب الدور بهذا الميدان. في اسطنبول بدأت الطباعة تنتشر في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي على يد المثقف العثماني الرائد إبراهيم متفرقة (ت. 1745م)، ثم تلته القاهرة في عهد الوالي محمد علي باشا (ت. 1849م) حينما أمر بتطوير مطبعة بولاق أو المطبعة الأميرية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. (عطية 2003: 215-216).

أما مكة المكرمة فدخلت الطباعة فيها عام 1300 الهجري أو 1883 الميلادي تقريبا، حينما قررت الحكومة العثمانية في الحجاز على يد واليها عثمان نوري باشا (ت. 1900م) بانشاء المطبعة لتلك الولاية والتي تعرف

باسم "مطبعة الولاية" أو "المطبعة الأميرية" أو "المطبعة الميرية الكائنة بمكة المشرفة". (الشامخ 1982: 12).

إن انشاء المطبعة في مكة التي هي أهم مراكز الحضارة الإسلامية في تلك الفترة، قد يزيد الحركة الأدبية فيها أكثر نشاطا وحيوية لا مثيل لها من قبل، كما أنه قد يؤثر على فتح صفحة جديدة في تاريخ التراث الإسلامي بشكل أوسع بتلك المدينة المقدسة، وهو بداية انتشار "ثقافة المطبوعات" كبديل لـ"ثقافة المخطوطات" للتراث الفكري المكتوب. وكما قال معاصر هذا التاريخ السيد أحمد بن زيني دحلان، مفتي الشافعية بمكة، فإن من فضل انشاء المطبعة بمكة هو:

> "ليطبع فيها كتب العلوم ليكثر انتشار العلم في موضع مهبط الوحي المكين" (المرجع السابق).

هناك آلاف من مؤلفات العلماء المسلمين التي تم تأليفها أو نسخها في ذلك القرن أو قبله بقرون عدة. وهذه المؤلفات انتشرت من قبل في شكلها "المخطوط". ثم بدأت تلك المؤلفات تطبع وتنتشر في شكلها "المطبوع". وهذا الشكل الجديد، وهو الشكل المطبوع، انتشر بشكل أوسع وأرخص وأكثر سهولة التناول في مراكز الحضارة الإسلامية. صحيح أنه قبل عام 1300 هـ (1883م) انتشرت الكتب المطبوعة في سوق الكتب المكية. لكن هذه الكتب المطبوعة تم استيرادها من المدن الأخرى خارج مكة التي قد انتشرت

الطباعة فيها سابقا كمثل اسطنبول بتركيا والقاهرة بمصر وبومباي بالهند. (هورخرانيه 1999: 633؛ قارن أيضا ببروينسن 1994).

وفي جانب آخر، إن إنشاء الطباعة في مكة لم يؤثر على فتح الصفحة الجديدة في تاريخ التراث الإسلامي المطبوع فحسب، بل يؤثر أيضا على ظهور تاريخ الصحافة في هذه المدينة التي سرعان ما تنتشر فيها بشكل واسع، من أوائلها صحيفة "شمس الحقيقة" المكتوبة باللغتين العربية والتركية (الشامخ: المرجع السابق).

هناك عدد غير يسير من مؤلفات علماء بلاد جاوي (جنوب شرق آسيا) تم طبعها في مكة في هذا التاريخ. في العدد الثاني للتقويم الرسمي لولاية الحجاز (حجاز ولايتي سالنامه سي) المكتوب باللغة التركية العثمانية (عام 1303 هـ/1885 م)، هناك قائمة أسماء الكتب الجاوية المطبوعة من قبل مطبعة الولاية بمكة. وسنتكلم عن هذه القائمة بالتفصيل لاحقا.

هذا الأمر لافت للأنظار البحثية، حيث أن مؤلفات علماء بلاد جاوي أصبحت جزأ لا يتجزء من هذا التاريخ العظيم المهم. وكما قال المستشرق الهولندي سنوك هورخرانيه الذي أقام في مكة المكرمة عام 1885م متنكرا كعالم مسلم، والذي شاهد بعين رأسه طباعة هذه المؤلفات الجاوية في مكة وانتشار ها في تلك المدينة انتشارا واسعا:

"فإن العدد الكبير من الكتب التي طبعت في مكة لمؤلفين من جاوة (بلاد جاوي أو جنوب شرق آسيا) تظهر أهمية هذا الشعب في المدينة المقدسة" (هورخرانيه 1999: 633).

إن أهمية المؤلفات الجاوية بمكة وأيضا أهمية الجاويين الثقافية بتلك المدينة المقدسة تبدو جليا أيضا من خلال قرار الحكومة العثمانية التي عينت الشيخ أحمد الفطاني (ت. 1908م) مشرفا ورئيس لجنة التصحيح على المطبوعات الجاوية في المطبعة الأميرية بمكة، وذلك في عام 1303 الهجري أو 1885 الميلادي (المرجع السابق). وقد شارك الشيخ أحمد الفطاني في اللجنة بالمطبعة كلا من داود بن مصطفى الفطاني وإدريس بن حسين الكلنتاني (انظر: سيدين 2000).

وقبلما تطبع المؤلفات الجاوية بمكة، سبق طبعها بسنوات في مدن أخرى خارج مكة كاسطنبول والقاهرة. فعلى سبيل المثال، تم طبع كتاب "ترجمان المستفيد" (في تفسير القرآن) للشيخ عبد الرؤوف بن علي الفنصوري الجاوي (ت. 1693م) في اسطنبول عام 1884م. وكذلك تم طبع كتاب "شرح مناسك الخطيب" (في الفقه الشافعي) للشيخ نووي البنتني الجاوي (ت. 1897م) في القاهرة عام 1859 م، كما تم طبع كتاب "سير السالكين" (في التصوف) للشيخ عبد الصمد الفلمباني الجاوي (ت. 1821م تقريبا) في

المطبعة الأزهرية بالقاهرة عام 1880م. (انظر: الداغستاني 1889: 555-559؛ سوغاهارا 2011).

مع دخول القرن العشرين الميلادي، زادت حركة الطباعة وأنشطتها في مكة بشكل أوسع. كان هناك بعض المطابع الأهلية تم انشاؤها في مكة خلال هذا التاريخ، وكانت تطبع كتبا مختلفة بما في ذلك الكتب الجاوية. من بين هذه المطابع الجديدة هي "مطبعة الترقى الماجدية العثمانية" التي أسسها الشيخ محمد ماجد بن صالح الكردى (ت. 1931م) في عام 1327 الهجري (1909 الميلادي). وكان الشيخ محمد ماجد الكردي مثقفا مكيا بارزا وأيضا صهر العالم الجاوي الشهير بمكة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المنكباوي الجاوي (ت. 1916م) حيث تزوج الأخير بأخت الكردي الشقيقة.

كانت مطبعة الترقى الماجدية من المطابع الرائدة في مكة وهي تعتبر أول المطابع الأهلية فيها. وحسبما أشار اليه عباس طاشكندي في كتابه "الطباعة في المملكة العربية السعودية (1300-1419 هـ)"، فإن مطبعة الترقى الماجدية أحدثت تأثيرا إيجابيا في نمو حركة التأليف، وخصوصا عند المكيين. قام صاحب المطبعة الشيخ محمد ماجد الكردي بتشييد دعائم المطبعة بالحرم المكي على أساس خدمة العلم، وبالوقوف على مؤلفات علماء الحرمين الشريفين لإدخالها في عالم المطبوعات، كما قام بطبع الكتب العلمية على اختلاف اللغات (طاشكندي 1419 هـ).

في قائمة مطبوعاتها لعام 1330 الهجري (1913م)، جمعت مطبعة الترقى الماجدية أكثر من 60 كتابا لمؤلفين جاويين بما في ذلك رسوم الخريطة وبعض الجداول. وهذه المؤلفات مكتوبة باللغات العربية والملايوية والمريكية والصونداوية (بالأبجدية العربية). وكل هذه المؤلفات إما تطبع بطبع الأحرف أو بطبع الحجر (سالنامه الحجاز 1303هـ).

العلماء الجاويون في مكة

يعد الجاويون عنصرا مهما لمجتمع مكة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي. وقد برز من الجاويين بمكة علماء كبار حصلوا على التعيين واجازة التدريس في الحرم المكي الشريف وبعضهم تصدروا في المناصب الحكومية المهمة، سواء في العهد العثماني أو الهاشمي أو السعودي. وذكر فتح الرحمن (فتح الرحمن 2012) أنهم معروفون أيضا باسم "أصحاب الجاويين".

ذكر سنوك هورخرانيه أسماء العلماء الجاويين المدرسين في الحرم المكي الشريف. ففي وقت وجوده بمكة عام 1885م التقى بعدد من العلماء الجاويين من عدة المناطق والجزر الجاوية. فذكر علماء جاويين بمكة من أصل منطقة "بتاوي" (جاكرتا الآن) الشيخ جنيد والشيخ مجتبى والشيخ عيدروس؛ ومن أصل منطقة "قاروت" (جاوة الغربية) الشيخ محمد والشيخ حسن مصطفى؛ ومن أصل منطقة "بنتن" الشيخ نووي والشيخ عبد الكريم والشيخ

مرزوقي والشيخ إسماعيل والشيخ تميم والشيخ أرشد بن علوان والشيخ أرشد بن أسعد والشيخ أحمد جها؛ ومن أصل منطقة "منكاباو" (سومطرة الغربية) الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب؛ ومن أصل منطقة "فطاني" (جنوب تايلاند) الشيخ أحمد الفطاني؛ ومن أصل منطقة "صومباوا" الشيخ زين الدين بن بدوي؛ ومن أصل منطقة "باشان" (جزيرة الملوك) الشيخ أحمد؛ وغيرهم (هورخرانيه 1999).

كما أفاد تقرير مكتب القنصلية الهولندية بجدة عام 1910م عن أسماء العلماء الجاويين المدرسين بالحرم المكي أوائل القرن العشرين، وهم الشيخ أحمد الخطيب المنكباوي، والشيخ محمد محفوظ الترمسي، والشيخ عبد الحميد قدس، والشيخ أحمد نحراوي البانيوماسي، والشيخ مختار بن عطارد البوغوري، والشيخ عبد القادر بن صابر المنديلي، والشيخ باقر بن نور الجوكجاوي، والشيخ أزهري بن عبد الله الفلمباني، والشيخ نور الفطاني وغيرهم (لفان 2003: 175).

وحسبما أحصاه حسن شعيب في بحثه المعنون "الدور التربوي لحلقات العلم بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز" (شعيب 1429 هـ: 361-362)، يكون عدد المشايخ المدرسين في الحرم المكي المنتمين الى المذهب الشافعي في عهد الملك عبد العزيز السعودي هو 57 شيخا. وكان المذهب الشافعي هو المذهب الأغلب بالمقارنة مع المذاهب الفقهية الأخرى في الحجاز. ومن هذه الجملة (57 شيخا)، يكون عدد المشايخ الشافعيين المدرسين من

أصل بلاد جاوي هو 29 شيخا، أي ما يعادل نصف جملة المشايخ المدرسين تقريبا.

ومن العلماء الجاويين من ألف كتبا. بعضها مطبوع في مكة والبعض الآخر في المدن الأخرى خارج مكة، مثل اسطنبول والقاهرة وبومباي (بالهند) وفي المدن الجاوية كسنغافورة وقدح وفلمبان وفادانغ وبتاوي وشيربون وسورابايا وغيرها. وهذه المؤلفات تشتمل عدة فنون العلوم الإسلامية كالفقه والعقيدة والتصوف والأخلاق والتفسير والحديث وقواعد اللغة العربية والفلك وغيرها. كما أنها مكتوبة باللغة العربية أو باللغات الجاوية المحلية كاللغة الملايوية والجاوية المريكية والصونداوية والمادورية والآشية لكن كلها بالأبجدية العربية. (انظر: فرودفوت 1993؛ 1994).

وهذه المؤلفات يقرأها الجاويون وتنتشر في المؤسسات التعليمية الجاوية سواء كانت في الوطن الأم (في بلاد جاوي) أو في مكة (وأيضا في القاهرة واسطنبول) حيث يتواجد فيها عدد كبير من الجاليات الجاوية. كما أن لهذه المؤلفات دور مهم وأثر قوي في تكوين الفكر الإسلامي لشعب بلاد جاوي وأيضا في تاريخ تطور الثقافة الإسلامية في تلك البلاد.

اضافة الى ذلك تم تصدير هذه المؤلفات المطبوعة من مكة والقاهرة واسطنبول الى المدن والمراكز الجاوية بواسطة الحجاج أو المقيمين الجاويين العائدين من مكة، وخصوصا بواسطة تجار الكتب الذين يترددون بين المدن الشرق أوسطية والمدن الجاوية. من أشهر هؤلاء تجار الكتب الجاوية التي لعبت

دور الوساطة بين مكة (وأيضا القاهرة واسطنبول وبومباي) والمدن الجاوية هم الشيخ عبد الله عفيف (صاحب المكتبة المصرية بشربون بجزيرة جاوة)، والشيخ سالم بن نبهان (صاحب المكتبة النبهانية بسورابايا بجزيرة جاوة)، والشيخ محمد صالح رمبان (صاحب المكتبة بسنغافورة)، والشيخ علي بهائي (صاحب المكتبة المحمدية ببومباي الهندية)، والشيخ عبد الله بن أحمد المجلد (صاحب المكتبة بباب السلام مكة) (انظر: رازالي 2015: 91؛ لفان 2015: 63؛ فرودفوت 1990: 31-37؛ أنوار 2017).

الكتب الجاوية المطبوعة في مكة من قبل المطبعة الأميرية عام 1885م

وكما قد ذكرنا من قبل، فإن المطبعة دخلت الحجاز (مكة المكرمة) لأول مرة في عام 1300 الهجري (1883م). ويرجع الفضل لتأسيس هذه المطبعة الى الوالي العثماني لولاية الحجاز وهو عثمان نوري باشا. وتعرف هذه المطبعة باسم "مطبعة الولاية" أو "المطبعة الأميرية" أو "المطبعة الميرية الكائنة بمكة المشرفة".

في بداية عمليتها، كانت المطبعة تطبع التقويم السنوي للحكومة العثمانية في الحجاز. يعرف هذا التقويم بـ"حجاز ولايتي سالنامه سي" وهو مكتوب باللغة التركية العثمانية. وكان العدد الأول لهذا التقويم عام 1301 هـ (1884م)، ثم تلاه العدد الثاني عام 1303 هـ (1885م) وانتهت بصدور العدد الخامس عام 1309هـ (1891م). كما تطبع المطبعة أيضا الكتب

الدينية والأدبية والتراثية لعلماء الحرم المكي والعلماء المسلمين الآخرين سواء كانت باللغة العربية أوالتركية والفارسية والجاوية. (الضبيب 1987: 5؛ الرقيب 2006).

يعتبر تقويم الحجاز السنوي (سالنامه) تسجيلا تاريخيا غنيا عن البيانات والمعلومات والوثائق التاريخية. فمثلا يذكر فيه أسماء شريف مكة، وأسماء أعيان الحجاز، وأسماء المفتين والأئمة والعلماء المدرسين ومشايخ القوم في الحجاز، خصوصا في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي العدد الأول لـ"سالنامه" مثلا، تم ذكر أسماء كبار علماء الحرم المكي الذين هم مشايخ العلماء الجاويين كالسيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة، والسيد محمد صالح الزواوي، وابنه السيد عبد الله بن محمد صالح الزواوي، والشيخ عبد الحميد الشيرواني الداغستاني، والسيد أبو بكر شطا الدمياطي، والشيخ سعيد بابصيل، والشيخ عمر المشاط وغيرهم. كما ذكر اسم الشيخ إبراهيم عراقي أفندي كشيخ مشايخ الجاوة بمكة (جاوه شيخ مشايخي) (سالنامه الحجاز 1301هـ). وفي العدد الثاني تم ذكر أسماء بعض علماء جاوة بمكة الذين لهم دور ثقافي بارز فيها كمثل الشيخ أحمد الفطاني الجاوي والشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المنكباوي الجاوي. (سالنامه الحجاز 1303هـ).

وفي العدد الثاني لـ"سالنامه" ذكر قائمة 33 كتابا تم طبعها في مطبعة الولاية (الأميرية) باللغة العربية، و قائمة 12 كتابا باللغة الجاوية الملايوية. لكن تأتي القائمة في شكلها البسيط، حيث يذكر فقط اسم الكتب والفن العلمي لبعض الكتب، دون ذكر اسم المؤلف، ودون ذكر عدد صفحات الكتاب والأوصاف البيبليوغرافية الأخرى بشكل دقيق. على الرغم من ذلك، أصبحت هذه القائمة مصدرا مهما لمعرفة الكتب الجاوية المطبوعة من قبل المطبعة الحكومية العثمانية بمكة في ذلك الوقت، أي في بواكير عهد الطباعة بمكة المكرمة (المرجع السابق).

وهذه هي قائمة أسماء الكتب الجاوية الملايوية المطبوعة في مطبعة الولاية (الأميرية) بمكة المكرمة عام 1885م: (1) فروع المسائل في الفتوى على مذهب الإمام الشافعي؛ (2) شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري؛ (3) كشف الغيبة في بدء الخلق وأحوال يوم القيامة؛ (4) الدر النفيس في النصوف؛ (5) البهجة السنية في أصول الدين؛ (6) الدر الثمين في أصول الدين؛ (7) جمع الفوائد في المواعظ والحكم؛ (8) سراج الهدى في العقائد والفقه والحكايات؛ (9) بداية الهداية في العقائد؛ (10) منهاج السلام في الفقه والتوحيد؛ (11) عقيدة الإيمان شرح الجوهرة للقاني؛ (12) كشف الغمة في ذكر الموت وأحوال الآخرة.

والآن سأذكر هنا أسماء المؤلفين لهذه الكتب. فالكتاب الأول وهو "فروع المسائل" من تأليف الشيخ دواد بن عبد الله الفطاني (ت. 1847م). الكتاب الثاني "شرح الحكم باللغة الملايوية" من تأليف الشيخ عبد الملك بن عبد الله الشهير بـ"توك فولاو مانيس" (ت. 1736م). والكتاب الثالث "كشف الغيبة" من تأليف الشيخ نور الدين الرانيري (ت. 1658م). والكتاب الرابع "الدر النفيس" من تأليف الشيخ محمد نفيس البنجري (ت. 1812م). والكتاب الخامس "البهجة السنية" من تأليف الشيخ داود الفطاني. الكتاب السادس "الدر الثمين" من تأليف الشيخ داود الفطاني أيضا. والكتاب السابع "جمع الفوائد" من تأليف الشيخ داود الفطاني أيضا. والكتاب الثامن "سراج الهدى" من تأليف الشيخ زين الدين بن بدوي الصومباوي المكي (ت. 1895م). الكتاب التاسع "بداية الهداية" من تأليف الشيخ محمد زين بن فقيه جلال الدين الآشي (القرن الثامن عشر الميلادي). الكتاب العاشر "منهاج السلام" من تأليف الشيخ زين الدين بن بدوي الصمباوي المكي. الكتاب الحادي عشر "عقيدة الإيمان" من تأليف الشيخ شهاب الدين حاجي الجاوي (القرن الثامن عشر الميلادي). والكتاب الأخير أو الثاني عشر "كشف الغمة" من تأليف الشيخ داود الفطاني (قارن: هير 2012).

من جملة الكتب الجاوية التي تم ذكرها سابقا، يكون أغلبها من أعمال الشيخ داود بن عبد الله الفطاني (وهو 5 كتب)، ثم تليه أعمال الشيخ زين الدين بن

بدوي الصومباوي (وهو كتابان)، والكتب الباقية كل من أعمال الشيخ عبد الملك بن عبد الله الشهير بـ"توك فولاو مانيس"، والشيخ محمد نفيس البنجري، والشيخ نور الدين الرانيري، والشيخ محمد زين بن فقيه جلال الدين الآشي، والشيخ شهاب الدين حاجي الجاوي.

كل هؤلاء المؤلفين الجاويين عاشوا في قرون ما قبل عهد الطباعة المكية. فالشيخ نور الدين الرانيري من علماء القرن السابع عشر الميلادي؛ والشيخ محمد زين بن فقيه جلال الدين الآشي والشيخ عبد الله بن عبد الملك "توك فولاو مانيس" والشيخ شهاب الدين حاجي الجاوي من علماء القرن الثامن عشر الميلادي؛ بينما الشيخ محمد نفيس البنجري والشيخ داود الفطاني من علماء النصف الأول للقرن التاسع عشر الميلادي. هناك عالم جاوي مكي واحد فقط معاصر لطباعة أعماله بمكة، وهو الشيخ زين الدين بن بدوي الصومباوي المكي الذي توفى في عام 1895م.

الكتب الجاوية في مكة كما ذكرها المستشرق الهولندي سنوك هورخرانيه في كتابه "مكة" عام 1888م

من المصادر التاريخية الأخرى التي تذكر الكتب الجاوية بمكة (تأليفا أو طباعة أو انتشارا) هو كتاب "مكة" للمستشرق الهولندي الشهير سنوك هورخرانيه التي طبع لأول مرة عام 1888م باللغة الألمانية. وظهرت ترجمته الإنجليزية عام 1923م من دار الناشر الهولندية "بريل" بمدينة لايدن. وفي عام 1999م (1419 هـ) أصدرت ترجمتها العربية دارة الملك عبد العزيز بالرياض تحت عنوان "صفحات من تاريخ مكة".

كان كتاب "مكة" لسنوك هورخرانيه تقريرا تاريخيا غنيا عن البيانات والمعلومات التاريخية. فقد أقام في جدة أواخر عام 1884م ثم أقام بعد ذلك في مكة خلال النصف الأول لسنة 1885م. وخلال اقامته في جدة ومكة، قام بكتابة التقرير وتسجيل الأحوال التاريخية والسياسية والاجتماعية والدينية والثقافية فيهما، خصوصا في المدينة المقدسة. وكان الفصل الأخير للكتاب يختص بمناقشة أحوال المقيمين الجاويين بمكة ومدى علاقتهم وتأثيرهم بوطنهم الأم، بما في ذلك ذكر أسماء العلماء الجاويين المدرسين بالحرم المكي الشريف، وأيضا المؤلفات الجاوية التي طبعت في مكة والقاهرة واسطنبول في ذلك الوقت والتي تنتشر في أسواق الكتب المكية.

أصبح تقرير هورخرانيه حول الكتب الجاوية بمكة مصدرا تاريخيا مهما لدراسة المؤلفات الجاوية المتداولة بمكة، تأليفا أو طباعة أو انتشارا. كما أن هورخرانيه

أثناء اقامته في مكة معاصر لبواكير حركة الطباعة بتلك المدينة المقدسة. فهو أوفى شهيد لتاريخ الحركة الثقافية والأدبية المطبوعة في مكة عند بداية أمرها.

ومن هذه الكتب الجاوية بمكة التي ذكرها هورخرانيه في كتابه "مكة":

1. مؤلفات الشيخ حسن مصطفى قاروت

من المؤلفات الجاوية بمكة التي ذكرها هورخرانيه هو مؤلفات الشيخ حسن مصطفى قاروت (ت. 1930م) لكن دون ذكر اسم الكتاب تحديد. إن هورخرانيه فقط أشار بأن الشيخ حسن مصطفى قاروت "قد ألف بعض الكتب التي طبعت في مصر، منها كتاب في علم العروض" (هورخرانيه 1999: 603).

التقى هورخرانيه بالشيخ حسن مصطفى في مكة. وبعد عودته الى الوطن الأم بقاروت (جاوة الغربية) واستقر فيه، التقى مرة ثانية بهورخرانيه حينما عين مستشارا للحكومة الاستعمارية الهولندية للشؤون الإسلامية خلال أعوام 1889م حتى 1906م. وأصبح الشيخ حسن مصطفى رفيقا وفيا يعطيه كل المعلومات المحتاجة حول الأحوال الاجتماعية والثقافية والدينية لمجتمع المستعمرات الهولندية الشرقية (إندونيسيا حاليا) لهورخرانيه. وبتوصية من هورخرانيه، تم تعيين الشيخ حسن مصطفى مفتيا كبيرا ورئيس القضاة (Hoofdpenghulu) في مدينة آشيه ثم في مدينة باندونغ لدي

الحكومة الاستعمارية الهولندية (عن العلاقة بين هورخرانيه وحسن مصطفى انظر: رحمانا 2018).

2. مؤلفات الشيخ نووي البنتني الجاوي

ذكر هورخرانيه عددا من مؤلفات الشيخ نووي النبتني الجاوي (ت. 1897م) والذي وصفه كعالم كبير متبحر لكن متواضع في نفس الوقت. له تأثير ديني وعلمي قوي لدي مسلمي جاوة كما أن له مؤلفات كثيرة طبعت في القاهرة ومكة.

وعن مؤلفات الشيخ نووي البنتني الجاوي قال هورخرانيه:

> إن الطموح الشخصي لدي الشيخ نووي ينصرف الى الأعمال العلمية والأدبية. فقد قام في السابق بدفع عدد من كتبه للمطابع المصرية. أما في الآونة الأخيرة فقد قام بتفسير القرآن الكريم طبعه في المطبعة الحديثة التي أقيمت في مكة.
>
> أما أعماله العلمية التي نشرت في القاهرة، فنجد منها شرحا للآجرومية التي تعني بحقل القواعد العربية عام 1881 م. وكذلك رسالة في الأدب بعنوان "لباب البيان" عام 1884 م. وفي مجال العقيدة له كتاب "دراية اليقين" عام 1885 م وهو شرح لكتاب السنوسي المشهور. وكذلك كتاب "فتح المجيد على الدر الفريد"، وهو شرح

كتاب أستاذه النحراوي عام 1881 م. يضاف الى ذلك ثلاثة كتب أخرى في العقيدة تبحث في أركان الإسلام الخمسة. وهناك شرحان لأشعار المولد البرزنجي أحدهما في موضوع الإسراء والمعراج، والثاني في شرح أسماء الله الحسنى. كما كتب النواوي شرحين كبيرين في الفقه، وكذلك شرح مناسك الشربيني، وهو يتعلق بأمور الحج وطبع عام 1880 م، بالإضافة الى رسالتين صغيرتين عن أعمال العلماء الحضرميين، وهما سلوك الجادة عام 1883 م، وسلم المناجاة عام 1884 م.

وفي مجال التصوف كان شيخنا يتبع خط الإمام الغزالي. ومما يدل على ذلك قيام النواوي نفسه بشرح لكتاب الغزالي بداية الهداية طبع عام 1881 م وشرح آخر لقصيدة صوفية نظمها زين الدين المليباري طبع عام 1884م. (هورخرانيه 1999: 606-609).

إن هورخرانيه لم يذكر جميع أسماء مؤلفات الشيخ نووي كاملا. لكنه يأتي بوصف شبه تفصيلي لكل من مؤلفاته. لذلك سأشرح هنا الآن أسماء تلك المؤلفات:

(1) "مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد" أو الشهير بـ"التفسير المنير" هو كتاب الشيخ نووي البنتني في مجال تفسير القرآن الكريم الذي أشار اليه هورخرانيه. طبع عام 1885م.

(2) "فتح غافر الخطية شرح الكواكب الجلية في نظم الآجرومية" هو اسم كتاب الشيخ نووي البنتني في شرح الآجرومية الذي أشار اليه هورخرانيه. طبع عام 1881م.

(3) "لباب البيان" في علم البلاغة وهو شرح على "رسالة الاستعارات" للشيخ حسين المالكي. طبع عام 1881م.

(4) "دراية اليقين شرح أم البراهين". طبع عام 1885م.

(5) "فتح المجيد شرح الدر الفريد". طبع عام 1881م.

(6-8) "ثلاث كتب في العقيدة" كما أشار اليها هورخرانيه. قد تكون هذه الكتب الثلاثة هي: "تيجان الدراري شرح مسائل الباجوري"؛ و"نور الظلام شرح عقيدة العوام"؛ و"قطر الغيث شرح مسائل أبي الليث".

(9-10) "شرحان في أشعار المولد" كما أشار اليهما هورخرانيه. من المتوقع أن هذين الشرحين هما "ترغيب المشتاقين شرح مولد البرزنجي زين العابدين"؛ و "مدارج الصعود الى اكتساء البرود".

(11-12) "شرحان كبيران في الفقه" كما أشار اليهما هورخرانيه. وهما "قوت الحبيب الغريب توشيح أو حاشية على فتح القريب المجيب"؛ و"نهاية الزين شرح على قرة العين لمهمات الدين".

(13) "فتح المجيب بشرح مناسك الخطيب" وهو "شرح مناسك الشربيني" كما أشار اليه هورخرانيه.

(14) "سلوك الجادة على حكم صلاة المعادة"

(15) "سلم المناجاة شرح على سفينة الصلاة"

(16) "مراقي العبودية شرح بداية الهداية"

(17) "سلالم الفضلاء شرح هداية الأذكياء الى طريق الأولياء"

3. مؤلفات الشيخ سالم بن معصوم السماراني

أشار هورخرانيه الى كتاب من تأليف الشيخ سالم بن معصوم السماراني، والذي حسب قوله:

> "أما منطقة سمارانغ فيبرز دورها العلمي من خلال شرح محمد المعصوم، الذي ينتمي الى هذه المنطقة، للآجرومية، والذي طبع عام 1885 م" (هورخرانيه 1999: 621).

وكان الكتاب المقصود به هو "حاشية تشويق الخلان على شرح مختصر جدا على الآجرومية".

4. مؤلفات الشيخ أبي حامد القندالي

أشار هورخرانيه أيضا الى كتاب من تأليف الشيخ أبي حامد (بن القاضي محمد إلياس) القندالي، والذي حسب قوله:

> "أما منطقة قندال فيبرز دورها العلمي أيضا من خلال كتاب أبي حامد محمد في علوم التصوف والنحو، والذي طبع في عام 1885 م". (هورخرانيه: المرجع السابق)

وكان كتاب القندالي في النحو المقصود هو "السلسل المدخل". أما كتابه في علم التصوف فلم أعثر عليه.

5. مؤلفات الشيخ زين الدين بن بدوي الصومباوي

ذكر هورخرانيه مؤلفات الشيخ زين الدين الصومباوي وهي (1) "سراج الهدى في عقيدة أهل التقوى" وهو شرح جاوي ملايوي على أم البراهين للسنوسي؛ و(2) "منهاج السلام في العلاقة بين الإيمان والإسلام". وعن هذه المؤلفات قال هورخرانيه:

> "في مستهل عام 1876 وقبل أن تظهر فكرة إقامة مطبعة في مكة، ظهر مؤلف لزين الدين يحوي موضوعات تتعلق بأمور العبادة والشعائر الدينية طبع في الملايو. أما الآن (1885) فهناك مؤلفان جديدان وجدا طريقيهما الى المطبعة الجديدة في مكة، هما سراج الهدى وهو شرح لمؤلف السنوسي في العقيدة المسمى أم البراهين. وكذلك

منهاج السلام في العلاقة بين الإيمان والإسلام" (هورخرانيه 1999: 624).

6. مؤلفات علماء فطاني

وعن مؤلفات علماء فطاني في مكة، قال هورخرانيه:

"ولقد عينت الحكومة التركية السيد أحمد بن محمد زين الفطاني للإشراف على المطبوعات الجاوية. ومن المحتمل أن تكون أعمال العلماء الجاويين من فطاني هي أكبر نسبة من المؤلفات المطبوعة في مكة. ولقد استحق أحمد الفطاني التقدير التام على عمله هذا.

وفي عام 1883 م قام أحمد الفطاني بطبع كتاب له في اللغة العربية بمدينة القاهرة. ويحوي المجلد الرابع من كتاب إعانة الطالبين للسيد البكري قصيدة شعرية قالها أحمد في مدح السيد بكري. ومن المحتمل أن تكون وظيفة أحمد قد حدث به الى تأليف كتب مدرسية لتلاميذ فطاني، حيث قام بطبعها لهم. ومن هذه الكتب المطبوعة: "مقتطفات من الأحاديث النبوية المتعلقة باليوم الآخر" للمؤلف زين الدين الفطاني، ومجموعة الأعمال الكاملة لداود بن عبد الله الفطاني، الذي ألف معظم كتبه بين عام 1815 –

1840 م والذي يتردد اسمه كثيرا في المخطوطات الملايوية في فطاني. ونجد في مكتبات مكة مجموعة من مؤلفاته منذ عام 1880 م، منها كتاب عن الصلاة مطبوع في بومباي، وآخر بعنوان "كفاية المحتاج عن قصة الإسراء والمعراج"، وإنني أميل الى الاعتقاد بأن هناك كتاب آخر من تأليفه عن قوانين الزواج طبع في إسطنبول.

ومن نتاج مطبعة الحكومة بمكة، نجد في مكتبات المدينة المقدسة عددا من كتب داود بن عبد الله الفطاني، منها كتاب الجليل في الأعمال الفقهية المسمى "فروع المسائل" والذي يستخدم بصفته مرجعا مهما في جزر الهند الشرقية، وكذلك كتابه "الدر الثمين" الذي يبحث في الفقه أيضا. وكذلك كتابه "كشف الغمة" الذي يبحث في أمور الحياة الأخرى. وكذلك كتابه "جامع الفوائد" الذي يتضمن مجموعة من القصص المتعلقة بالمتصوفة" (هورخرانيه 1999: 625).

جاء هورخرانيه بذكر بعض أسماء مؤلفات علماء فطاني ولم يذكر البعض الآخر. لكنه يذكر جميع أسماء المؤلفين الفطانيين. وسأذكر هنا بذكر أسماء تلك المؤلفات كالآتي: (1) "تسهيل نيل الأماني شرح عوامل الجرجاني" في علم النحو للشيخ أحمد الفطاني. مطبوع في

القاهرة عام 1883م؛ (2) "مقتطفات من الأحاديث النبوية المتعلقة باليوم الآخر" للشيخ زين الدين الفطاني؛ الأعمال الكاملة للشيخ داود الفطاني من بينها (3) "منية المصلي" الذي أشار هورخرانيه بأنه "كتاب في الصلاة" والذي طبع في بومباي بالهند عام 1880م تقريبا؛ (4) "كفاية المحتاج عن قصة الإسراء والمعراج"؛ (5) "إيضاح الباب لمريد النكاح بالصواب" الذي أشار هورخرانيه اليه بقوله "أن هناك كتاب آخر من تأليفه عن قوانين الزواج طبع في إسطنبول"؛ (6) "فروع المسائل وأصول الرسائل" طبع في مكة؛ (7) "الدر الثمين في عقائد المؤمنين" طبع في مكة؛ (8) "كشف الغمة" طبع في مكة؛ (9) "جمع الفوائد وجواهر القلائد" طبع في مكة.

7. مؤلفات الشيخ محمد زين الآشي

كما ذكر هورخرانيه بعض الكتب الجاوية المنتشرة في مكة وهي مطبوعة في اسطنبول، منها أعمال الشيخ محمد زين بن فقيه جلال الدين الآشي المسمى بـ"بداية الهداية"، وهو شرح جاوي ملايوي على "أم البراهين" للسنوسي. وقد طبع هذا الكتاب في اسطنبول عام 1885م (هورخرانيه 1999: 627).

8. مؤلفات الشيخ نفيس البنجري

وذكر هورخرانيه أيضا كتابا جاويا آخر انتشر في مكة وهو مطبوع في اسطنبول، وهو "الدر النفيس في بيان وحدة الأفعال والأسماء والصفات والذات لذات التقديس" للشيخ نفيس البنجري (المرجع السابق).

كان عدد الكتب الجاوية التي ذكرها هورخرانيه سابقا هو 32 كتابا. وكان هورخرانيه حريصا جدا على جمع الكتب الجاوية المخطوطة منها والمطبوعة. قام بجمع تلك الكتب سواء كان وقت تواجده في الحجاز عامي 1884-1885م، أو وقت تواجده في بلاد جاوي (إندونيسيا) كمستشار الحكومة الاستعمارية الهولندية خلال أعوام 1889-1906م، أو حتى وقت تواجده في وطنه الأم وهي هولنده حيث أصبح أستاذا في جامعة ليدن من 1906م حتى آخر حياته (1936م).

احتوت مجموعات هورخرانيه الخاصة في مكتبة ليدن على مئات من نفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات وأقدم الصور الضوئية والتسجيلات الصوتية وأغلى المقتنيات والصحف والإعلانات وأوراق التقريرات المهمة والرسائل الخاصة وغيرها. وتعد هذه المجموعة الهورخرانية من أغنى المجموعات وأهمها لمكتبة ليدن (عن مجموعة هورخرانيه انظر: فروليجك 2016).

الكتب الجاوية في مكة المطبوعة بمطبعة الترقى الماجدية العثمانية عام 1913م

في أوائل القرن العشرين، ازدادت حركة الطباعة في مكة حيوية بظهور المطابع الجديدة الأخرى غير المطبعة الأميرية. ومع ذلك، ازداد أيضا عدد الكتب الجاوية المطبوعة في جاوة بشكل ملحوظ. من بين هذه المطابع المكية الجديدة هي "مطبعة الترقى الماجدية العثمانية" التي أسسها الشيخ محمد ماجد بن صالح الكردى (ت. 1931م) سنة 1327 هـ (1909م) (الشامخ 1982: 20-22؛ الضبيب 1986: 10). وكان الشيخ محمد ماجد الكردي مثقفا مكيا بارزا وأيضا صهر العالم الجاوي الشهير بمكة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المنكباوي الجاوي (ت. 1916م).

وقد ذكرنا سابقا بأن مطبعة الترقى الماجدية هي من المطابع الرائدة في مكة وهي تعتبر أول المطابع الأهلية فيها. وقد أحدثت هذه المطبعة تأثيرا إيجابيا في نمو حركة التأليف عند المكيين، وكذلك عند العلماء الجاويين بمكة. ففي قائمة مطبوعاتها لعام 1330 الهجري (1913م)، جمعت مطبعة الترقى الماجدية أكثر من 60 كتابا لمؤلفين جاويين بما في ذلك رسوم الخريطة وبعض الجداول. وهذه المؤلفات مكتوبة باللغات العربية والملايوية والمريكية والصونداوية (بالحرف العربي). وكل هذه المؤلفات إما تطبع بطبع الأحرف أو بطبع الحجر.

في هذه القائمة هناك 10 كتب باللغة العربية للمؤلفين الجاويين المجاورين بمكة. تأتي المطبعة بذكر أسماء الكتب كاملا مع ذكر أسماء مؤلفيهم، وهي: (1)

"تنقيح القول الحثيث شرح لباب الحديث" للشيخ نووي البنتني؛ (2) "فتح المجيب أوحاشية الشيخ نووي الجاوي على مناسك الخطيب" للبنتني أيضا؛ (3) "رفع الالتباس عن حكم الأنواط المتعامل بها بين الناس" للشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المنكباوي؛ (4) "الصواعق المحرقة للأوهام الكاذبة في بيان حل البلوت" للشيخ مختار بن عطارد البوغوري ؛ (5) "كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور" للشيخ عبد الحميد قدس؛ (6) "الرسالة الترمسية في إسناد القراءات العشرية" للشيخ محمد محفوظ الترمسي؛ (7) "ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي زين العابدين في مولد سيد الأولين والآخرين" للشيخ نووي النبتني؛ (8) "تسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني" للشيخ أحمد الفطاني؛ (9) "تعليق على رسالة العلامة المرحوم مولانا السيد أحمد زيني دحلان في علم الاستعارات" للشيخ أحمد نحراوي البانيوماسي؛ (10) "السياقة المرضية في أسماء الكتب الفقهية لأصحابنا الشافعية" للشيخ محمد محفوظ الترمسي.

كما تأتي القائمة أيضا بـ56 كتابا باللغة الجاوية الملايوية. لكن القائمة لهذه اللغة تأتي بذكر أسماء الكتب فقط دون ذكر أسماء مؤلفيها. وهي: (1) "بداية الهداية"؛ (2) "بداية المبتدي"؛ (3) "مسائل المهتدي"؛ (4) "مجموعة المصنفات"؛ (5) "دقائق الأخبار"؛ (6) "فتح العارفين"؛ (7) "قرة العين"؛ (8) "منهاج السلام"؛ (9) "أصول الدين"؛ (10) "مجربات"؛ (11) "باب النكاح"؛ (12) "هداية الصبيان"؛ (13) "بدء خلق السماوات"؛ (14)

"جوهرة التوحيد"؛ (15) "سراج الهدى"؛ (16) "كشف الغيبة"؛ (17) "فركونان": (18) "علم التوحيد سؤال جواب"؛ (19) "الدر الثمين"؛ (20) "حكم كبير"؛ (21) "سبيل المهتدين"؛ (22) "عطية الرحمن"؛ (23) "كشف الكرام"؛ (24) "سير السالكين"؛ (25) "تاج الملوك"؛ (26) "مفتاح الجنة"؛ (27) "هداية السالكين"؛ (28) "الخطة المرضية"؛ (29) "الدر النفيس"؛ (30) "تحفة الإخوان"؛ (31) "تنبيه الغافلين"؛ (32) "نجاة الإخوان"؛ (33) "رسالة الفال"؛ (34) "شرح دعاء العرش"؛ (35) "مفتاح المريد"؛ (36) "كفاية الغلام"؛ (37) "معراج"؛ (38) "حكم صغير"؛ (39) "تجويد القرآن"؛ (40) "سريب مسألة"؛ (41) "الشموس اللامعة"؛ (42) "غاية التقريب"؛ (43) "مناسك الحج": (44) "اليواقيت والجواهير"؛ (45) "الرياض الوردية"؛ (46) "رسالة الوهبة الإلهية"؛ (47) "الفتوحات الإلهية"؛ (48) "فتح المبين"؛ (49) "صفة دوا فوله للسيد عثمان"؛ (50) "مناسك حج للسيد عثمان"؛ (51) "الدر المنيف"؛ (52) "أسماء أهل الكهف"؛ (53) "متن المولد البرزنجي بالمعني الجاوي"؛ (54) "متن أم البراهين بالمعنى الجاوي"؛ (55) "الآجرومية بالمعنى الجاوي"؛ (56) "ضم صرف".

ومن اللافت للأنظار، أن ضمن قائمة مطبعة الترقى الماجدية لتلك السنة (1913م) هناك كتابان جاويان مكتوبان باللغة الصوندواوية (بالأبجدية

العربية)، وهي لغة محلية خاصة لقومية صوندا أو سكان منطقة غرب جزيرة جاوة (الآن محافظتا جاوة الغربية وبنتن بإندونيسيا). وهذان الكتابان الصونداويان هما: (1) هداية الزائرين والغاية المأمول لزيارة الرسول"؛ و(2) "مناسك الحج". وكلاهما من أعمال الشيخ مختار بن عطارد البوغوري (ت. 1930م) أو رادين مختار بن رادين نتنكارا من بوغور، أحد العلماء الجاويين المدرسين بالحرم المكي الشريف الذي يرجع أصوله الى أسرة الأرستقراطية من قومية صوندا بمدينة شانجور (بوغور) بجاوة الغربية. ولهذا العالم أعمال أخرى باللغة الصونداوية بالأبجدية العربية تم تألفيها في مكة وطبعت في القاهرة، وهي: (1) "رسالة أهل السنة والجماعة في العقائد"؛ (2) "كفاية المبتدئين لعبادة رب العالمين"؛ و(3) "هداية المبتدئين الى سلوك مسلك المتقين". كلها طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة خلال عام 1920 – 1924م (انظر: شعبان 2017؛ 2018).

النتيجة

من خلال العروض السابقة يمكننا أن نرى بأن مكة المكرمة هي احدى المراكز الروحية والأدبية والثقافية والمعرفية المهمة لشعوب بلاد جاوي. ففي مكة عاش العلماء الجاويون المدرسون في الحرم المكي الشريف الذين لهم فضل كبير ودور مهم وتأثير قوي في تاريخ الفكر الإسلامي بدول جنوب شرق آسيا. اضافة الى ذلك، أصبحت مكة المكرمة أيضا مركز حركة طباعة الكتب الجاوية

في أواخر العهد العثماني، أي في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين.

وخلال ذلك التاريخ هناك أكثر من 80 كتابا جاويا طبع في مكة وانتشر فيها، كما انتشر أيضا في بلاد جاوي. تعد هذه الكتب كالمراجع الأساسية في المؤسسات التعليمية بتلك المنطقة. واستمرت هذه الحالة حتى عهد ما بعد العثماني، وهو في العهد الهاشمي (المملكة الحجازية الهاشمية) بأكملها وأيضا في العهد السعودي (المملكة العربية السعودية). بجانب مكة، كانت اسطنبول بتركيا والقاهرة بمصر وبومباي بالهند تشارك مكة في مركزية طباعة المؤلفات الجاوية خارج حدود منطقة بلاد جاوي في تلك الحقبة الزمنية.

المراجع

Anuar, Mazelan. (2017). *Early Malay Printing in Singapore*.

Bruinessen, Martin van. (1990). *Kitab Kuning, Pesantren dan Tarekat: Tradisi-Tradisi Islam di Indonesia*. Bandung: Mizan.

Rohmana, Jajang A. (2018). *Informan Sunda Masa Kolonial: Surat-Surat Haji Hasan Mustapa untuk C. Snouck Hurgronje dalam Kurun 1894-1923*. Yogyakarta: Octopus.

Rozali, Ermy Azziaty. (2015). Sheikh Wan Ahmad al-Fatani and the Malay Publications in the Middle East. Asian Social Science; Vol. 11, No. 24; 2015. ISSN 1911-2017 E-ISSN 1911-2025.

Sugahara, Yumi. (2011). Towards Broadening the Audiece: The Role of Authors and Publishers of Jawi Kitabs from 19th to 20th Century in Souteast Asia. Tokyo: SIAS Working Paper Series 14: 19-30.

Sidin, Md; Mohammad Redzuan. (2000). The Malays in the Middle East with Bibilography of Malay Printed Works Published in the Middlle East. Kuala Lumpur: University of Malaya Press.

Sudiro, SS. (1995). Bibliografi: Langkah-Langkah Penelusuran dan Penyusunan. Majalah Media Pustakawan, Vol. 2 No. 2 - Juli 1995.

Shiozaki, Yuki. (2012). Ahmad al-Fatani Fatwa Collection on Modern Problems: Southeast Asian 'Ulama' in the Middle East and the Transition of Fiqh Methodology in the Late 19th Century. Tokyo: SIAS Working Paper Series 21: 25-39.

Sya'ban. A. Ginanjar. (2017). Mahakarya Islam Nusantara: Naskah, Kitab, Manuskrip dan Korespondensi Ulama Nusantara. Jakarta: Pustaka Compass.

Sya'ban. A. Ginanjar. (2018). Naskah Kifâyah al-Mubtadi'în Karya Syaikh Mukhtar Bogor (w. 1930) dan Jaringan Intelektual Ulama Sunda di Timur Tengah. SUP Disertasi, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Padjadjaran.

Chambert-Loir, Henri. (2013). Naik Haji di Masa Silam: Kisah-Kisah Orang Indonesia Naik Haji. Jakarta: KPG-EFEO-PNRI.

Azra, Azyumardi. (2013). Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad ke XVII dan XVIII. Jakarta: Prenada Media Group.

Fathurrahman, Oman. (2012). Ithaf al-Dhaki: Tafsir Wahdatul Wujud bagi Muslim Nusantara. Bandung, Mizan.

Proudfoot, Ian. (1993). Early Malay Printed Books: A Provisional Account of Materials Published in the Singapore-Malaysia Area Up to 1920. Kuala Lumpur: Academy of Malay Studies and the Library, University of Malaya.

Proudfoot, Ian. (1994). Malay Books Printed in Bombay: a Report on Sources for Historical Bibliography. Kekal Abadi, 13 (3). pp. 1-21. ISSN 0127-2578

Vrolijk, Arnoud; Silvia Compaan-Vermetten. (2016). Collection Christian Snouck Hurgronje. Leiden: Leiden University.

Laffan, Michael F. (2003). Islamic Nationhood and Colonial Indonesia: The Umma Below the Winds. London: RoutledgeCurzon.

Laffan, Michael F. (2005). Finding Java: Muslim Nomenclature of Insular Southeast Asia from Srivijaya to Snouck Hurgronje (Singapore: Asia Research Institute, National University of Singapore.

Heer, Nicholas. (2012). A Concise Handlist of Jawi Authors and Their Works. Washington: Seatle.

الداغستاني، علي حلمي. (1889). فهرس الكتب التركية والفارسية والجاوية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية. القاهرة: المطبعة العثمانية.

الرقيب، عبد الله. (2016). السالنامه العثمانية الحجازية. http://www.aleqt.com/2016/09/30/article_1089952.html

الشامخ، محمد عبد الرحمن. (1982). نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار العلوم.

شعبان، أ. غينانجار. 2017 ب. من مؤلفات علماء بلاد جاوي في الرياضيات: "روضة الحساب في أعمال الحساب" للخطيب المنكاباوي الجاوي ثم المكي (ت. 1334 هـ/ 1916 م). Heritage of Nusantara: International Journal of Religious Literature and Heritage. Vol. 6, No. 2, 2017.

شعيب، حسين بن محمد بن حسن. (2008). الدور التربوي لحلقات العلم بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز. رسالة الماجستير بكلية التربية جامعة أم القرى بمكة.

الضبيب، أحمد محمد. (1987). بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين. الرياض: مكتبة الملك فهد.

طاشكندي، عباس. (1999). الطباعة في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

العساف، صالح حمد. (1421ه). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

العساف، منصور. (2015). محمد الكردي: الشخصية المعرفية. صحيفة الرياض. عدد 17238. يوم الجمعة 4 سبتمبر 2015.

عطية، جورج. (2003). الكتاب في العالم الإسلامي. الكويت: عالم المعرفة.

هورخرانيه، سنوك. (1999). صفحات من تاريخ مكة. الرياض: دار الملك عبد العزيز.